الثقافة المعلوماتية ودورها في تنمية الأستاذ الجامعي

د. عبدالعزيز عبدالحميد عامر •

مقدمة:

إن التعليم الجامعي يمثل الأساس في بناء الإنسان القادر على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، والتغيرات التي تطرأ على الساحة الدولية في المجتمعات الأكاديمية المتطورة، ويعتبر الأستاذ الجامعي هو الأداة التي يمكن من خلالها تقديم أفضل المخرجات التعليمية باعتباره الطاقة المحركة لتنمية المجتمع الأكاديمي لبناء مجتمع لمعلوماتي قادر على ملاحقة واستيعاب التدفق الهائل في المعلومات والمعارف.

التعليم الجامعي لا يزال يتوجه في أهدافه بمقولة (الطلب يسبق العرض) وهذا ما جعل المخططين وواضعي سياساته يربطون الإعداد المهني (كماً ونوعاً) باحتياجات سوق العمل، ولكن في ظل ثورة المعرفة لابد أن يقتضي العكس أي يجب أن تتوجه أهداف التعليم الجامعي انطلاقا من أن (العرض يخلق الطلب)، وهذا يفرض على الجامعات أن تكون مصدرا للإبداع في الفكر والتكنولوجيا كما يفرض عليها أن تكون لها رؤية حدسية عن مستقبل المجتمع، واحتياجاته(محمود، 2009، ص48).

مشكلة الدراسة:

لقد فرضت الثقافة المعلوماتية نفسها بقوة لمواجهة الانفجار المعرفي وما رافقه من تحديات لذلك تسعى العديد من الجامعات إلى نشرها والاهتمام بها لبلوغ مجتمع المعرفة، من هنا تتحدد مشكلة الدراسة في معرفة دور الثقافة المعلوماتية في تنمية الأستاذ الجامعي علمياً ومعرفياً وتسليط الضوء على المشاكل والصعوبات التي تقف حائلا أمام الثقافة المعلوماتية من قبل أستاذ الجامعي.

• قسم المكتبات والمعلومات – جامعة الزاوية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من إثراء موضوع الثقافة المعلوماتية بدراسات تساعد على نشر الثقافة المعلوماتية والكشف عن دورها في تنمية الأستاذ الجامعي، وذلك لوجود تغير مستمر في المحيط الأكاديمي وتعقده وارتباطه بمجريات العالم الخارجي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على مفهوم الثقافة المعلوماتية.
2. التعرف على متطلبات وعناصر ومهارات الثقافة المعلوماتية.
3. الكشف عن أهمية الثقافة المعلوماتية في التعليم العالي..
4. معرفة الأسباب التي تستدعي تنمية الأستاذ الجامعي في ظل الثقافة المعلوماتية.
5. التعرف على دور الأستاذ الجامعي في نشر الثقافة المعلوماتية في محيط الجامعة.
6. معرفة أهم المقترحات والتوصيات من أجل التطوير في هذا المجال.

تساؤلات الدراسة:

1. ما مفهوم الثقافة المعلوماتية؟
2. ما هي المتطلبات والعناصر والمهارات الواجب توفرها لدى الأستاذ الجامعي في ظل الثقافة المعلوماتية؟
3. ما أهمية الثقافة المعلوماتية في التعليم العالي؟
4. ما دواعي تنمية الأستاذ الجامعي في ظل الثقافة المعلوماتية؟
5. ما الأدوار الواجب توفرها في نشر الثقافة المعلوماتية؟
6. ما المقترحات والتوصيات التي تساعد في تطوير الثقافة المعلوماتية؟

منهج الدراسة:

للتعرف على الثقافة المعلوماتية ودورها في تنمية الأستاذ الجامعي حتى يساهم في بناء المجتمع اعتمد الباحث على الإنتاج الفكري المتنوع من كتب ودوريات ووقائع مؤتمرات.

مصطلحات الدراسة:

1. الثقافة: **Culture**

1. هي أسلوب الحياة بوجه عام في أي مجتمع، هذا الأسلوب يضم أنماط التفكير والاتجاهات والعادات، والتقاليد والسلوكيات.(السيد،www.theinformationway.blogspot.com)

2. المعلوماتية: **Informatics**

هي ذلك الإطار الذي يحوي تكنولوجيا المعلومات وعلوم الكمبيوتر ونظم المعلومات، وشبكات المعلومات وتطبيقاتها في مختلف مجالات العمل الإنساني المنظم؛ لذا يمكننا القول أن المعلوماتية هي المنظمة التي تجمع كل ما يتعلق بالحواسيب عبر أبعاد ثلاثة هي الأجهزة والعتاد Hard – ware والبرمجيات Soft – Wear وأخيرا وهو الأهم الموارد المعرفية – Knowledge Wear (حثناوي، 2009 ، ص11)

3. الثقافة المعلوماتية: **Informatics Culture**

هي عبارة عن مجموعة من القدرات التي تساعد الأفراد على تحديد الحاجة للمعلومات والقدرة على تعيين موقع المعلومات المطلوبة وتقييمها واستخدامها على نحو فعال.(شاهين، 2012)

4. ثقافة المعلومات: **Information Literacy**

في نهاية الثمانينات قدمت جمعية المكتبات الأمريكية American library Association ((ALA

تعريف الجمعية الأمريكية لمصطلح ثقافة المعلومات: المتفوقون معلوماتياً هم أولئك الأشخاص الذين تعلموا كيف يتعلمون أنهم يعرفون كيف يتعلمون لأنهم يعرفون كيف تنظم المعلومات وكيف يجدونها وكيف يستخدمونها بطريقة تجعل الآخرين يتعلمون منهم.

5. الأستاذ الجامعي: **Professor**

يُعَرَّف بأنه كل من يعمل ويشغل وظيفة مدرس، أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ في إحدى الجامعات المعترف بها أو ما يعادل هذه المسميات في الجامعات التي تستعمل مسميات مغايرة.(إبراهيم ، ع30،(د.ت) ص198)

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

الثقافة المعلوماتية ودورها في تنمية الأستاذ الجامعي.

الحدود الزمنية: طبقت الدراسة في فبراير 2017

الدراسات السابقة:

مما لاشك فيه أن موضوع الثقافة المعلوماتية ودورها في تنمية الأستاذ الجامعي وإعداده لبناء المجتمع لم ينل حظه من دراسات، وقد حاولنا التعرض لبعض الدراسات التي تناولت الموضوع في هذا المجال:

1. إبراهيم خليل يوسف خضر." تعليم الثقافة المعلوماتية لطلبة جامعة فلسطين التقنية(خضوري): بين الواقع والمأمول".. ورقة مقدمة للمؤتمر السابع والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم (الأقصر. الفترة 14 –16 نوفمبر 2016).

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع النظام العام للجامعة ومدى تكوينه للثقافة المعلوماتية ورسم ما هو مأمول أن تكون عليه الثقافة المعلوماتية لدى الطلبة من خلال رسم خطة واقعية من شأنها الوصول إلى الثقافة المعلوماتية المأمولة، وقد اعتمد الباحث منهج دراسة الحالة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها: عدم حث محاضري المواد الدراسية مع الطلاب لتشجيعهم على البحث المستمر أثناء دراستهم إضافة إلى انعدام رغبة الطلاب في البحث والتنقيب عن المعلومات، وقد توصلت الدراسة في نهايتها إلى توصيات منها: التأكيد على تغيير دور الطالب في عصر المعلوماتية من مجرد متلقٍ إلى متفاعل صاحب خبرات وتطلعات مستقبلية في التعلم مدى الحياة.

2. صبرنية مقناني." دور مؤسسات التعليم العالي الجزائرية في نشر الثقافة المعلوماتية: دراسة حالة بجامعة قسنطينة 2 ".. ورقة مقدمة للمؤتمر السابع والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم (الأقصر الفترة 14 –16 نوفمبر 2016).

هدفت الدراسة إلى التأكيد على ضرورة مواكبة التطورات العالمية التكنولوجية باعتماد طرائق نشر الثقافة وتعليم مهارات محو الأمية المعلوماتية، إضافة إلى تعزيز دور المؤسسات الأكاديمية في تغيير آليات التعليم للاستخدام الأمثل للمعلومات؛ من خلال نشر ثقافة المعلومات، وقد اعتمد الباحث على الإنتاج الفكري في تناوله للموضوع وقد أوصت الدراسة بضرورة تعميم التكنولوجيا الحديثة واستخداماتها ما يسهل التعلم الذاتي الذي يؤدي حتما إلى تطوير مهارات البحث عن المعلومات كما أوصت بضرورة توفير مكتبات الكترونية ووسائل تكنولوجية تعليمية حديثة.

3. بوعناقة سعاد."دور الثقافة المعلوماتية في الوصول إلى مجتمع المعرفة".. ورقة مقدمة لمؤتمر السابع والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم (الأقصر. الفترة 14 –16 نوفمبر 2016).

كان من بين الأهداف الأساسية للدراسة البحث عن دور الثقافة المعلوماتية في بناء ودعم مجتمع المعرفة إضافة إلى الوقوف على أهم مهارات الثقافة المعلوماتية لولوج مجتمع المعرفة، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي لها وتوصلت إلى مقترحات كان من بينها: العمل على زيادة الوعي بأهمية الثقافة المعلوماتية ودورها في مواجهة تحديات العصر الرقمي، وكذلك أوصت بضرورة اعتماد المعايير الدولية لتعلم المهارات المعلوماتية.

4. دعاء شديد."دور مؤسسات المعلومات والاختصاصين في تكوين الثقافة المعلوماتية للمواطن العربي وإعداده لمجتمع المعرفة".. ورقة مقدمة للمؤتمر السابع والعشرين للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم (الأقصر. الفترة 14 –16 نوفمبر 2016).

هدفت الدراسة إلى توعية القائمين على تقديم الخدمات المعلوماتية (أخصائيو المعلومات) بمؤسسات حفظ التراث بمفهوم الثقافة المعلوماتية وأهمية الأرشيف وما يقدموه من خدمات معلوماتية، وقد استخدم الباحث منهج دراسة الحالة وتوصلت إلى عددٍ من التوصيات كان من بينها: ضرورة رفع مستوى الوعي المعلوماتي والثقافة المعلوماتية لدى العاملين بالأقسام الفنية؛ لما له من أثر ايجابي على انجاز المهام المنوطة بهم من خلال تدريبهم على كيفية التعامل مع تكنولوجيا المعلومات، مما يؤدي إلى رفع مستوى الثقافة المعلوماتية.

ظاهرة المعلوماتية وتداعياتها في الألفية الثالثة:

يتطلع العالم في مستهل القرن الحادي والعشرين وفي ظل نظام عالمي جديد زاخر بالمتغيرات التقنية والسياسية والاقتصادية برزت فيه المعلومات بكافة مفاهيمها التكنولوجية وتداعياتها الاجتماعية كواحدة من أقوى العوامل البيئية والحضارية في المجتمعات الإنسانية المعاصرة، حيث شبهها البعض كوجهة عاتية اجتاحت الكثير من المفاهيم التقليدية في كافة المجالات، مما دعا الكثيرين الآن إلى تسميته (الموجة الرابعة) تعبيراً على ما يحدث في عالم اليوم.(غندور، 2005، ص158)

التغيرات التي أدت إلى ظهور الثورة المعلوماتية:

1. من بين التغيرات التي أدت لظهور الثقافة المعلوماتية هي:(حسن، 2002،ص208)

.1القفزة المدهشة لتكنولوجيا الحوسبة ومعالجة المعلومات واندماجها مع التقدم المذهل لوسائل الاتصال(الهاتف، التلفزيون، والمحطات الفضائية، في منظمة تقنية واحدة).

.2التطور غير المسبوق في تراكم المعرفة والانتقال من المعرفة العلمية إلى تطبيقاتها العلمية(التكنولوجيا) بسهولة أكبر وزمن أقل من جهة والسرعة العجيبة في نقل هذه المعرفة، وتعميمها على مستوى العالم نتيجة لذلك الاندماج من جهة أخرى.

.3الانترنت(الشبكة الدولية للمعلومات) التي تجمع العالم كله على، وتميز الانترنت بأن خدمتها تشمل كل الخدمات.

أهمية الثقافة المعلوماتية:

تعددت أهمية الثقافة المعلوماتية في مجال التعليم حيث باتت تؤثر في حياة الأفراد اليومية، بل إن متطلبات مجتمع المعلومات في صورته الراهنة تتطلب من الفرد العادي الإلمام بالمهارات المعلوماتية الأساسية؛ لحل المشكلات التي تواجهه؛ ولتمكنه من الإلمام بكافة المتغيرات، وتمكن الثقافة الأفراد من بناء أحكام موضوعية عن كافة القضايا والمشكلات التي يتعاملون معها، كما تيسر الثقافة المعلوماتية وصول الأفراد إلى المعلومات المتصلة بواقعهم وأعمالهم. وبناءً على ما تقدم فإن افتقاد القدرة على الوصول إلى المعلومات المناسبة والدقيقة من مظانها المختلفة من شأنه أن يؤثر على قدرة الفرد على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.(عزمي، 2006)

عناصر المعلوماتية:

تتمثل عناصر المعلوماتية في الآتي:(خضر، 2006)

1. الأجهزة والعتاد:

وهي الأجهزة والمعدات، ومكونات الصلبة للحاسبات التي تستخدم في نقل وتخزين، والمعالجة.

2. البرمجيات:

وهي أنظمة التشغيل المختلفة المضادة للفيروسات والبرمجيات المساندة.

3. الموارد المعرفية:

وهي المصادر التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات والبيانات مثل المكتبات بأنواعها، وشبكة الإنترنت ومراكز مصادر المعلومات، والموارد البشرية.

عناصر الثقافة المعلوماتية:

1. تتحدد عناصر الثقافة المعلوماتية على مستوى المجتمع من أربعة عناصر أساسية:(عطية، 2011، ص ص296 . 297)

1. التربية والتعليم: وذلك باعتبار أن التربية والتعليم هما الركيزة الأولى التي تتشكل بها قيم الفرد والمجتمع، ويشمل ذلك جهود الدولة في دعم مراحل التعليم المختلفة وأنواعه.
2. الثقافة والإعلام: وذلك باعتبار أن أجهزة الثقافة والإعلام هي المحرك الرئيسي لفكر الفرد والمجتمع، ويشتمل ذلك جهود الدولة في دعم المشروعات الثقافية وبرامج التوعية والأنشطة العامة، من خلال المكتبات العامة والمراكز الثقافية والمنظمات والهيئات العامة والخاصة.
3. التراث الثقافي: باعتبار أن التراث هو المكون الثقافي الرئيسي لهوية الفرد والمجتمع، وإن فقدان التراث الثقافي يعني فقدان الذاكرة لأي دولة أو مجتمع.
4. الحقوق والحريات: باعتبار أن الحقوق والحريات في المجتمع تمثل ركنا أساسياً في تكوين مفهوم الثقافة المعلوماتية.

أما عناصر الثقافة المعلوماتية على مستوى الفرد فتتمثل في العنصرين التاليين:
1. المهارات: وذلك باعتبار أن المهارات الأساسية التي يتمتع بها الفرد، تمثل البنية المعلوماتية التحتية للفرد الذي هو الوحدة الأساسية لمجتمع المعلومات.
2. الخبرات: باعتبار أن المعلومات ليست قيمة في حد ذاتها، وإنما استخدامها هو الذي يعظم من قيمتها، والاستخدام يحتاج عادة إلى نوع من الخبرة المعلوماتية يساعد على التفكير والاستنتاج.
1. الأعمدة السبعة للثقافة المعلوماتية:(شاهين،2012).
1. إدراك الحاجة للمعلومات.
2. التمييز بين الطرق المختلفة لمواجهة الاحتياج.
3. بناء استراتيجيات البحث.
4. تحديد موقع المعلومات والوصول إليها.
5. المقارنة والتقييم.
6. التنظيم والتطبيق والتواصل.
7. التجميع والتركيب والابتكار.

مهارات الثقافة المعلوماتية:

تؤكد الثقافة المعلوماتية على أهمية مهارات استخدام تقنيات المعلومات والاتصال الحديثة، وتنمية مهارات التفكير العليا أو التفكير الناقد، ومهارات الاتصال.

1. قدم كل من (Eisenberg) و (Johnson) نماذج لمهارات الثقافة المعلوماتية سميت بالمهارات الستة الكبيرة وهي:(الشوايكة، 2012، ص 316)

1. تعريف المشكلة المعلوماتية.
2. تطوير استراتيجيات البحث عن المعلومات.
3. تحديد مصادر المعلومات والوصول إليها.
4. استخدام المعلومات.
5. دمج وبناء الحل المعلوماتي.
6. تقويم الحل المعلوماتي.

وهناك مهارات سميت بمهارات القرن الحادي والعشرين وهي(الوعي المعلوماتي، جامعة الأميرة نورة):

1. مهارات العصر الرقمي: **Digital Age literacy**

وهي المقدرة على استخدام التقنية الرقمية وأدوات الاتصال والشبكات للوصول إلى المعلومات وإدارتها وتقويمها وإنتاجها للعمل في مجتمع المعرفة وتشمل مهارات الثقافة الأساسية والعلمية والاقتصادية والتقنية والبصرية والمعلوماتية وفهم الثقافات والوعي الكوني.

2. مهارات التفكير الإبداعي: **Inventive Thinking**

وتشمل مهارات التكيف، والتوجيه الذاتي، والابتكار، ومهارات التفكير العليا.

3. مهارات الاتصال الفعال: **Effective Communication**

وتشمل مهارات العمل في فريق والمهارات التي تجمع المسؤولية الشخصية، والاجتماعية والاتصال التفاعلي.

4. مهارات الإنتاجية العالية: **High productivity**

وتشمل مهارات التخطيط، والإدارة، والتنظيم، والاستخدام الفعال لأدوات التقنية في العالم الواقعي.

متطلبات الثورة المعلوماتية:

الثورة المعلوماتية القادمة لن تحدث كما توقعها العلماء والمتخصصون في تقنية المعلومات والتكنولوجيا المتمثلة في المعدات والتقنيات والبرمجيات والسرعة، لكنها ستحدث بدلاً من ذلك في المفاهيم، فقد ركزت الثورة المعلوماتية خلال الخمسين سنة الأخيرة على التقنية في البيانات (جمع، وخزن، ونقل، وتحليل، وتمثيل لكنها في المستقبل سوق ترتكز على معنى البيانات والهدف منها.

إن مهمة التعليم العالي التقليدية تتعلق بجمع وخزن ونقل وتحليل وتمثيل المعلومات، وهي مهمة تقنية المعلومات التي ستغير اقتصاديات التعليم العالي والبحث العلمي والعلاقة المهنية والشخصية، فيه والتعليم الالكتروني سيجعل المجتمع مجتمعا استفسارياً حيث ستزيد من التفاعل بين الطالب والمدرس، وبذلك يزيد من أهمية الطالب في العلمية التعليمية ويزيد من كمية وطريق المعرفة التي يتلقاها الطالب، مما يضع مهمة إدارة عملية إيصال المعرفة إلى الطالب على عائق المدرس(خضر، 2006).

تحديات الثورة المعلوماتية:

يشهد الجيل الحالي والأجيال القادمة تحديات لم تشهدها الأجيال السابقة بهذه الحداثة، فالصغار يكبرون بخبرة واسعة في الحاسوب تفوق أقرانهم قبل جيل من الزمن، وهذه الخبرات والتي تنمو بازدياد مع أفلام الخيال العلمي والألعاب المعدة وغيرها تجعل التحدي كبيراً أمام المدارس والجامعات، حيث عليها أن تواكب في محاضراتها ومختبراتها ووسائلها التعليمية هذا التقدم الذي اعتاد عليه الطفل أثناء تعلمه في سنيه الأولى، وحيث إن الجامعات يقوم على التدريس بها من تتجاوز أعمارهم الصغار بفرق عمري قد يبلغ جيلاً أو بعض جيل، و هذا يشكل تحدياً بالغاً للنظم الجامعية للحاق بما يحتاجه الجيل اللاحق من تغير في التقنيات والوسائل التعليمية ولذلك يجب تدارك الوضع في الجامعات بسرعة وأن أي تلكؤ في سرعة التحرك هذا سينعكس على التقدم العلمي وعلى مستوى المعرفة في تلك المؤسسة التعليمية أو الجامعة.

إن الاستثمار في الكفاءات البشرية هو أفضل استثمار مستقبلي لأي بلد، لذلك يتوجب توفير الإمكانيات المالية أولاً على مستوى المدارس، ثم الجامعات، للنهوض بالتعليم بما يلائم الثورة المعلوماتية التي يحتاج العالم إليها.

ومن جهة أخرى فإن التقنيات الحديثة تدخل الصناعة والتطبيق العلمي بسرعة تفوق دخولها في كل منهاج التدريس، ما يؤدي إلى تخلف واضح فيما يتعلمه الطالب قبل تخرجه، ثم مفاجأته بما لم يألفه بعد تخرجه في الحياة العلمية، ويزيد من ذلك صعوبات التنبؤ التقني والتخطيط بحيث إن الجامعات التي تخرج الطالب بعد عدد من السنوات تجد نفسها قد خرجت طالباً يعرف ما عفا عليه الزمن ما لم يكن لديه الإمكانية الكافية للتغيير والتحديث بما يتلائم والتغيرات التقنية المتلاحقة.

بالإضافة إلى أن الثورة المعلوماتية تؤدي إلى تحويل مركز النقل تدريجياً من المدرس إلى الطالب، فيما يصاحب ذلك الزيادة الكبيرة المتوقعة في إعداد الطلبة وضخامة المادة المطلوب تعلمها، ولغرض تدليل هذه الصعوبات هناك حاجة إلى مساعدين للمدرس لتخفيف العبء العلمي عنه وتحويله إلى عبء يقوم به المساعدون.حيث يمكن تسجيل محاضرة الأستاذ وتداولها ومناقشتها فيما بينهم من خلال جلسات محاورة خاصة، ومن خلال تكوين مكتبة مسائل تضاف من الطلبة، ومن خلال عرض مشاريع الطلبة ومناقشتها ويحتاج ذلك إلى جهة مركزية في الجامعة لغرض توحيد الوسائل المساعدة للتعلم إعادة استعمال الوسائل التعليمية، وتقديم الخدمات ما بعد التطبيق مثل التحديث والصيانة، والتقييم والاستخدام الكفء للبرمجيات نظراً للتكاليف العالية للبرمجيات فالوسائل التعليمية الحديثة تمثل صناعة جديدة ينبغي حسن إدارتها.

إن قلة الإقبال على المكتبة التقليدية مقابل الانترنت يشير إلى التحول في مهام القائمين على شؤون المكتبات الجامعية، وضرورة إعادة تأهيل كوادرهم لكي يواكبوا هذا التحول(خضر، 2006).

أهمية ثقافة المعلومات في التعليم العالي:

تقتضي الحاجة للمعلومات إلى إتقان مهارات وكفايات ضرورية لتأسيس الثقافة المعلوماتية المطلوبة للمجتمع الأكاديمي، ليصبح للمستفيد الاستقلالية والكفاءة اللتين تمكنها من التعلم مدى الحياة، والدخول إلى مجتمع المعرفة من أوسع لأبوابه، من هنا دعت الحاجة إلى ضرورة قيام المسؤولين عن الثقافة وتنمية المجتمع في دولنا العربية فضلاً على وزارات التربية والتعليم العالي أن يولوا الثقافة المعلوماتية الاهتمام الكافي، وزيادة مستوى الوعي بتقنيات المعلومات والاتصالات، والاهتمام بنشر الوعي المعلوماتي في الحياة اليومية للفرد والمؤسسة من خلال المعلومات والمعرفة، وعن العلاقة الجدلية بين ثقافة المعلومات وسوق العمل يذكر العلماء المتخصصين بالدراسات المستقبلية بعض المؤشرات والسمات التي يتسم بها التعليم الأكاديمي في العديد من دول العالم، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية منها:

إن خريجي النظام الأكاديمي الحالي سوف يعملون في وظائف غير معروفة حالياً وسيستخدمون تقنيات لم تكتشف بعد.

نتيجة التقدم الهائل في مجال التقنيات والكميات الهائلة من المعلومات، فإن نصف ما يتعلمه الطلبة في السنة الأولى من الدراسة الجامعية في العلوم التقنية قد يتغير مع وصولهم المرحلة الثالثة من التعليم الجامعي.

من هنا دعت الحاجة إلى الاهتمام بالثقافة المعلوماتية من جانب الجامعات لأنها تلعب دوراً كبيرا في تنمية المجتمع لحل المشكلات المستقبلية(جرجيس، الثقافة المعلوماتية..).

دور الأستاذ الجامعي في نشر الوعي المتعلق بالثقافة المعلوماتية في محيط الجامعة:

للأساتذة دور فعّال في نشر الثقافة المعلوماتية، فعند تعليمهم للطلاب أساسيات البحث وكيفية الحصول على المعلومات فهم يساعدون على نشر وعي معلوماتي مفيد لتطوير الطلاب وبالتالي الحصول على نتائج فعالة، ولكن هنالك تحديات كبيرة لإقناع الأكاديميين بأهمية محو الأمية المعلوماتية وذلك لعدة أسباب وهي:

1. عدم اقتناعهم بأهميتها وذلك لاعتماد الطلاب بشكل كبير على الكتب المنهجية و تقيدهم بها.
2. عدم اعتياد هم على التقنيات المرتبطة بالمعلومات
3. اكتفاء الأساتذة بما لديهم من معلومات حصيلة مدة تعلمهم وتعليمهم الطويلة.
4. الاعتياد على الطرق التقليدية في التعليم
5. رغبتهم في تفادي مشاكل أخذ الطلاب لأعمال الآخرين ونسبتها لأنفسهم(خضر، 2016، ص6).

أساليب تنمية وتطوير الأستاذ الجامعي:

1. تنمية الاتجاهات الإيجابية: نحو مهنته العلمية بحيث يؤدي ذلك إلى رضا عن عمله وسعادته.
2. الطموح الشخصي للأستاذ: يتوقف نمو الأستاذ الجامعي مستقبلاً على طموحه الشخصي وقابليته للتقدم ومدى تأثره بالتشجيع وبعوامل التطور المحيطة به وعلى المستوى العلمي والتربوي والثقافي الذي يود الوصول إليه وعلى قدرته على رؤية نواحي القوة والضعف لديه.
3. الاطلاع الواسع: إن الاطلاع الواسع للأستاذ الجامعي عامل أساسي مهم لنموه العلمي والثقافي، فمما لا شك فيه أن مهنة التدريس الجامعي تتطلب التثقيف الذاتي، ويشمل الاطلاع على مجالات التخصص كما يشمل مجالات الثقافة المختلفة فهي تتيح له فرصاً واسعة للنمو المهني.
4. الأساليب المهنية: إن تنمية وتطوير وفعالية الأستاذ الجامعي بمؤسسات التعليم العالي تقتضي تنمية وتحسين أساليبه المهنية كمعلم في المقام الأول.

الأدوار البحثية للأستاذ الجامعي:

تزداد مسؤولية الجامعات ويبرز دورها بشكل أكثر أهمية إذا أدركنا أن مؤسسات التعليم العالي تعد مركزاً متقدماً من مراكز الأبحاث العلمية، ولتفعيل دور الجامعة في مجال البحث العلمي عليها تبصير الأستاذ الجامعي في البحوث التي لها علاقة مباشرة بدفع التطور العلمي وهي(خضر، 2006):

1. بحوث أساسية أكاديمية، وتهدف إلى زيادة المعرفة والكشف عن الحقائق والنظريات.
2. بحوث تطبيقية ترتبط باكتشاف آفاق علمية جديدة بهدف التطبيق المباشر للمشكلات التي تواجه المجتمع.
3. بحوث تطويرية وهي بحوث تهدف إلى تحسين وتطوير منتجات ومواد جديدة لزيادة كفاءتها.
4. بحوث علمية ترتبط بالتكنولوجيا من أجل تسخيرها في خدمة المجتمع والإنسان.

طرق تنمية مهارات الثقافة المعلوماتية بين أعضاء هيئة التدريس(الثقافة المعلوماتية في التعليم ...) :

1. تعاون الأساتذة في عملية التخطيط والتنفيذ والتقييم للتعلم على المصادر.
2. مشاركة الأساتذة في توجيه الطلاب حول الإرشاد للمهارات المعلوماتية التي تساعدهم على تحديد وتحليل وإعداد المعلومات باستخدام مصادر المعلومات التقليدية وغير التقليدية.
3. تدعيم ومساعدة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في استخدام التكنولوجيا المرتبطة بالوعي المعلوماتي.
4. تشجيع الطلاب على تقييم الإنتاج الفكري حتى يصبحوا قراء مدى الحياة.

التحديات والصعوبات التي تواجه التعليم العالي:

إن التحديات والرهانات التي تواجه العالم اليوم خاصة المتخلف لا تكمن فقط في الحاجة إلى المشاركة في مجتمع المعرفة، وإنما تمكن أيضا في كيفية التطبيق الفعال والناجح لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتحكم في كيفية استخدامها من أجل تضيق الفجوة التنموية بين الدول المتقدمة، والدول المتخلفة.

إن هذه التطلعات لا يمكن تحقيقها إلا من خلال تطوير التعليم عموماً، والتعليم الجامعي خصوصاً:

يواجه التعليم العالي مجموعة من التحديات نذكر منها(Information literacy in higher education):

1. الطلب المتزايد على التعليم العالي.
2. نمطية التكوين المبني على التلقين، بحيث لا يفتح المجال للإبداع، وإن وجد فإنه يبقى محاولات فردية وليست سياسة تعليمية.
3. التكوين الكمي على حساب التكوين النوعي.
4. البحوث الجامعية المنجزة بحوث لغرض نيل الشهادات، وليست بحوث تنجز لهدف التطبيق العلمي لها؛ مما أدى إلى نقص في فعالية البحث العلمي.
5. ازدياد معدلات البطالة بين خريجي الجامعات.

الخلاصة:

ناقش الباحث موضوع الثقافة المعلوماتية ودورها في تنمية الأستاذ الجامعي، لما لها من أهمية بالغة في هذا الوقت واستجابة للمتطلبات العصر وتقدم التقنية، حيث خَلُصَ الباحث إلى أن الجامعات تحتاج إلى إعادة نظر فيما يختص بالهيئة التدريسية من حيث ثقافتهم المعلوماتية بصفة عامة، والحاجة الملحة لمواكبة عصر التقنية الذي بات ضرورة حتمية في كل جوانب الحياة، وقد قدم الباحث بعض التوصيات التي تساعد في تنمية وتطوير وظيفية الأستاذ الجامعي وفقاً لتحديات العصر الحالي.

التوصيات:

من خلال ما سبق دراسته يمكن الخروج بتوصيات من شأنها تنمية وتطوير الأستاذ الجامعي وهي:

1. العمل على توفير بيئة معلوماتية وبيئة تعلم جيدة في الجامعات؛ لتطوير وتنمية قدرات الأستاذ الجامعي لكي يؤدي وظيفته بكل أمانة.
2. الاهتمام بتدريب أعضاء هيئة التدريس تدريبياً فعالاً، لأنهم العناصر الأساسية لنجاح برامج تعلم المهارات المعلوماتية، وإعدادهم من خلال دورات تدريبية تؤهلهم للمساهمة في بناء الثقافة المعلوماتية لدى طلبة الجامعة.
3. ضرورة عقد الندوات والمحاضرات؛ لتوعية المجتمعات الأكاديمية في الجامعات الليبية، وتوفير الميزانيات لها من أجل تطوير وتنمية الأستاذ الجامعي لكي تحقق الجامعات أهدافها المنوطة بها.

4. ضرورة توجيه الاهتمام لتوفير وسائل تكنولوجيا التعليم المتطورة، واستخدامها بما يتناسب مع طبيعة ومتطلبات التعليم، باعتبارها من العناصر الأساسية اللازمة لتكامل المنظومة التكنولوجية بالجامعات الليبية.

5. ضرورة تفعيل بعض المقررات التي تسهم في الثقافة المعلوماتية بصورة مباشرة وتدرس في كل مراحل الجامعة.

6. ضرورة العمل على تبادل الخبرات مع الدول التي سبقتنا في مجال الثقافة المعلوماتية واستثمارها في العملية التعليمية.

7. ضرورة إجراء مثل هذه الدراسة بصفة دورية، وعلى جهات وقطاعات مختلفة بغرض التقييم، والتطوير.

قائمة المراجع

1.يوسف سيد محمود. آفاق تربوية متجددة: رؤى جديدة لتطوير التعليم الجامعي؛ تقديم/ حامد عمار: القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009

2.أحمد السيد. دور أخصائي المكتبات في تنمية الوعي الثقافي للمجتمع من خلال المكتبات العامة. تاريخ الزيارة 2016/12/25، متاح على www.theinformationway.blogspot.com

3.واثق نجيب محمود حثناوي. دور المعلوماتية في تنمية الأداء المهني للمعلمين في الدارس الثانوية الصناعية في فلسطين: من وجهة نظر المديرين والمعلمين.. إشراف/ عبد محمد عساف، علي زهدي شقور، جامعة النجاح الوطنية، 2009.(رسالة ماجستير).

4.شريف كامل شاهين. الثقافة المعلوماتية في الجامعات.. مكتبة جامعة 6 أكتوبر، (نوفمبر 2012). تاريخ الزيارة 2016.12.29 ، متاح على www.slideshare.net

5.ليث حمودي إبراهيم. مدى ممارسة الأستاذ الجامعي للأدوار التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة.. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع30،(د.ت) .

6.محمد جلال سيد غندور. عبور البلدان النامية للفجوة الرقمية المعلوماتية: دراسة تحليلية.. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج12، ع23، (يناير 2005).

7.سمير إبراهيم حسن. الثورة المعلوماتية: عواقبها وآفاقها.. مجلة جامعة دمشق، مج 18، ع1، 2002.

8.هشام عزمي. ثقافة المعلومات في القرن الحادي والعشرين.- مجلة cybrarians ع8، (مارس 2006). تاريخ الزيارة 2017/1/1 ، متاح على www.journal.cybrarians.org

9.محمد زكي خضر. مؤتمر جمعية عمداء كليات الهندسة في الجامعات العربية: جامعة عين شمس القاهرة، (شباط 2006) . تاريخ الزيارة 2017.1.1، متاح على paper22 papers www.al-mishkat.com

10. هاني محيي الدين عطية." الثقافة المعلوماتية: نحو مؤشرات لقياس القيمة في مجتمع المعلومات".. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج16، ع36، (يوليو 2011).

11. شريف كامل شاهين. الثقافة المعلوماتية في الجامعات.. مكتبة جامعة 6 أكتوبر، (نوفمبر 2012). 2017.1.2 ، متاح على www.slideshare.net

12. يونس أحمد الشوايكة. اتجاهات طلبة العلوم التربوية نحو ثقافة المعلومات مساق المكتبة ومهارات استخدامها أنموذجا.. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج8، ع4، 2012.

13. الوعي المعلوماتي. جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، كلية الآداب. تاريخ الزيارة 5.1.2017، متاح على www.nalhazaui2012.files.wordpress.com

14. محمد زكي خضر. مؤتمر جمعية عمداء كليات الهندسة في الجامعات العربية: جامعة عين شمس القاهرة، (شباط 2006) . تاريخ الزيارة 10.1.2016 متاح على paper22 papers www.al-mishkat.com

15. جاسم محمد جرجيس. الثقافة المعلوماتية التي نريد. تاريخ الزيارة 2017/2/1. متاح على www.researchgate.net

16. إبراهيم خليل يوسف خضر." تعليم الثقافة المعلوماتية لطلبة جامعة فلسطين التقنية(خضوري): بين الواقع والمأمول".. ورقة مقدمة للمؤتمر السابع والعشرون (نوفمبر 2016) الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم).

17. الثقافة المعلوماتية في التعليم العالي ودور الأستاذ الجامعي. تاريخ الزيارة 2017.1.15

18. Information literacy in higher education and how instructor could help- 2016.10.19 متاح على www.dueimsiu.com

19. تكنولوجيا الاتصال: الملتقى الوطني الثاني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.(5 6. مارس 2014).